الأسرة الجزائرية في ظل تحديات التقنيات التكنولوجية الحديثة – الانترنيت –

أ.د جمال معتوق– أ.محمودي رقية: قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

– جامعة سعد دحلب ،البليدة–

الملخص

أصبحت الانترنيت أهم معطيات العصر التكنولوجي ،اذ أنها تستقطب جل الشرائح الاجتماعية لاسيما فئة الشباب والمراهقين حتى الأطفال كونهم الأكثر انفتاح على تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستخداماتها الساعية إلى امتلاك المهارات التقنية،والانغماس في فضاء أنترناتي يعكس اهتماماتهم بما يتيحه من خدمات : مواقع ،منتديات ،غرف الدردشة ،مواقع التواصل الاجتماعي ، الألعاب الالكترونية عبر الشبكات خاصة.. من خلال عرض أهم استخدامات الانترنيت في ظل السياق الاجتماعي للاستخدام والتمثل وتطبيقاته، فما موقع الأسرة من استخدامات الأبناء للفضاءالسايبيري؟

يقتصر عرضنا هذا على تحديد مخاطر الاستخدام غير الآمن والمفرط للانترنيت ،معرجين على مفهوم العنف الالكتروني ،وبعض مظاهره،مستدلين بنتائج الدراسات التي تناولت تأثير الانترنيت على الأبناء ،مستخلصين خصائص التفاعل الواعي لشبكة الانترنيت قصد ضمان استخدام آمن ونوعي، ونختم كل ذلك ببيان دور الأسرة التربوي للحد من تأثير الاستخدام غير الأمن للانترنيت ،وذلك بعد عرض مفاهيمي للانترنيت،وعرض معطيات احصائية لانتشارها واستهلاكها وخصوصيات استخدامها كوسيط اتصالي.

مقدمة

تتعرض الأسرة الجزائرية لتحديات كثيرة وأخطار متنامية مع ما يشهده المجتمع من تحولات متسارعة وتغيرات مادية وفكرية تتزامن مع اتساع وتيرة العولمة والانفتاح المحلي على المنظومة القيمية العالمية في ظل العولمة، وخطورة الاختراق الثقافي ، إلى جانب ظاهرة

العنف الالكتروني، خاصة مع اتساع نطاق الثورة التكنولوجية والاتصالية والمعلوماتية التي أتاحت مجالاً واسعاً لتغلغل تلك التأثيرات على واقع المجتمع الجزائري. عموما ،والأسرة خصوصا ، ،إلى جانب عوامل كثيرة مستحدثة تشابكت في تأثيرها، وأحدثت تغيرات سلبية على نسيج الأسرة الجزائرية ، مما أفقدها قدراً كبيراً من تماسكها ووحدتها، وانعكس ذلك على أدائها لمسئوليتها وأدوارها كأحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية . فوجدت نفسها عاجزة أمام ضبط سلوك أفرادها وتوجيههم ،أمام موجة الاستخدام المفرط اللاواعي للتقنيات التكنولوجية الحديثة من حاسبات آلية و انترنيت ،بعد ان سعت بكل قواها إلى توفير بيئة تكنولوجية تواكب من خلالها تغيرات العصر ،وتحقق من خلالها البعد العلمي والتكنولوجي ولاسيما من خلال الاستخدام الأمثل لمثل هذه التقنيات التكنولوجية في تحقيق الوظيفة التعليمية التربوية .

غير أن تعاظم المشاكل المحيطة بالمجتمع والأسرة ،إلى جانب ضعف الأداء وغياب التنسيق والتكامل بين المؤسسات التنشئية الموازية والمكملة لوظيفة الأسرة ،وخروج المرأة للعمل ،مع تأثير وسائل الإعلام عموما وتكنولوجيا الاتصالات خاصة ، وغياب ثقافة الاستغلال الجيد الآمن لأوقات الفراغ ،مع الاستخدام المفرط غير المقيد لمثل هذه التقنيات « الانترنيت – منتديات ، مواقع التواصل الاجتماعي ، غرف الدردشة ، مواقع ، العاب ....– «، إلى جانب جهل الأسرة أو تجاهلها لمخاطر إفرازات التقنيات الحديثة ، وافتقادها لآليات المرافقة والمصاحبة والمشاركة والمراقبة في تنشئة أبنائها ، هزّ بنيتها وهدد بانهيار التوازن وخلق حالة من عدم الاتساق البنائي والوظيفي داخلها وتجلى ذلك خاصة من خلال ضعف المشاركة الاجتماعية والوجدانية بين أفرادها ،وتفضيل العزلة . و أكثر من ذلك مخاطر الهجرة الالكترونية للعالم الافتراضي أو ما يعرف ب second life، مع اهتزاز المنظومة القيمية في المجتمع، من خلال الترويج لقيم عقيدية وايديولوجية، عرقية التطرف،الإباحية، الاستغلال الجنسي للأطفال .. عبر الانترنيت ،الى جانب مخاطر جنائية حيث تعتبر « الانترنيت « مصيدة تكنولوجية عالمية تقود مستخدميها إلى عالم الجريمة كفاعلين أصلين «ذوي الميول الإجرامية» أو مشاركين أو ضحايا دون إدراك أو مبالاة ومن خلال ذلك تجد الأسرة نفسها بين مخالب مخاطر العنف الالكتروني .

1 –الانترنيت .

الانترنيت أو الشبكة المعلوماتية العالمية تربط معظم أجزاء العالم ،مكونة قرية إلكترونية صغيرة ،وتعد من أهم مظاهر عصرنا الحالي لما لها من تأثير في حياة الشعوب في جوانبها العلمية والعملية ،وكمصدر أساسي للمعلومات وعليه تتباين التعاريف الخاصة من منظور علمي إلى منظور اجتماعي إلى منظور اقتصادي .

وكمفهوم عام تعرف الانترنيت على أنها :»ترابط بين الشبكات أو شبكة الشبكات تتكون من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم ،يحكم ترابط تلك الأجهزة وتحادثها بروتوكول واحد هو (TCP IP) المسؤول عن نقل البيانات والمعلومات عبر الشبكة عن طريق التخاطب [1].

بدأ مشروع الانترنيت في سنة 1969 بأمريكا تحت إشراف وزارة الدفاع الامريكية حيث بدأت باربعة أجهزة في أربعة مناطق مختلفة بعيدة عن بعضها البعض ، وتم تبادل المعلومات بواسطة خطوط التليفون ،وبعدها استخدمت الشبكة في الربط بين الجامعات الامريكية لسهولة نقل المعلومات في مجال البحث العلمي ،وتطورت بعدها بتطور الخطوط الهاتفية ،واستخدمت الأجهزة اللاسلكية والأقمار الصناعية في نقل المعلومات داخل الشبكة بتقنية VDSL SDSL ADSL DSL ISDN(2) (3)•.

جولة في المعطيات الإحصائية لشبكة الانترنيت [4]

1- اللغات الأكثر استخداما في الانترنيت

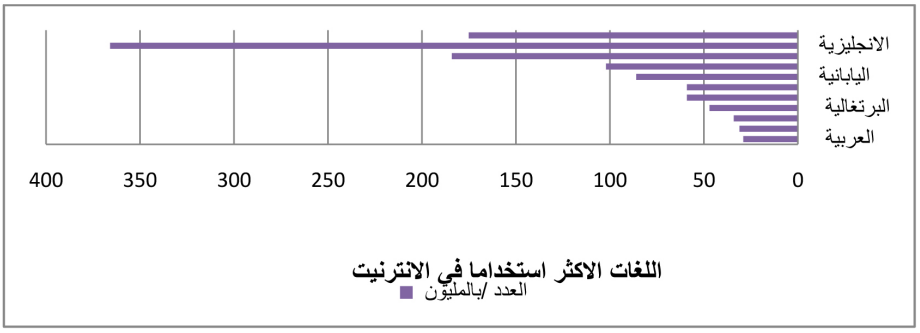

1 دشن بن محمد القحطاني :»الاستخدامات غير المشروعة لتقنية المعلومات عبر شبكة الانترنيت «، 1999،موقع المنشاوي للدراسات والبحوث ،www.minshawi.com

2 محمود الرشيدي :»العنف في جرائم الانترنيت – أهم القضايا : الحماية والتأمين «،ط1،القاهرة ،الدار المصرية البنانية ،2011،ص19.

3 • ISDN تعني شبكة الخدمات الرقمية المتكاملة ،وهي خدمة هاتفية عالية السرعة أكثر من الخدمات الهاتفية التقليدية .

4 عزام أبو حمام :»الاعلام الثقافي (جدليات وتحديات)،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الاردن ،2010،ص154-160.

2- عدد مستخدمي الانترنيت في العالم

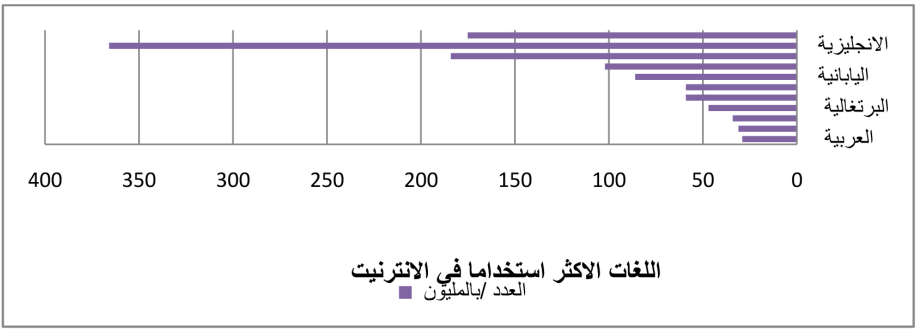

3-أين يتمركز أكبر عدد من المستخدمين في العالم ؟

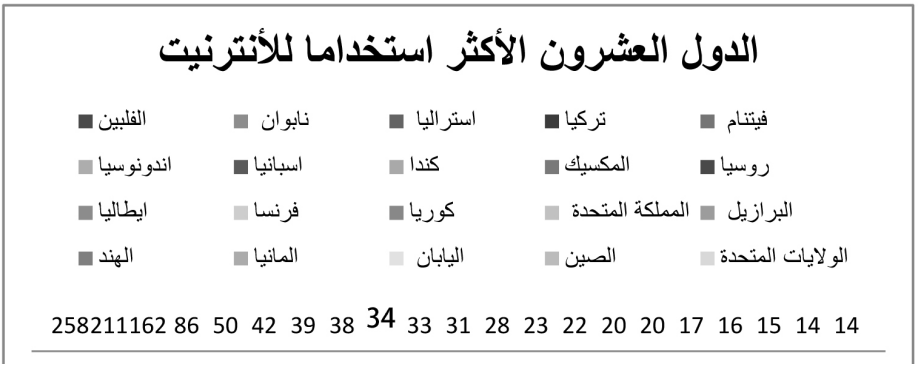

4-أعداد المستخدمين العرب في سبتمبر 2007

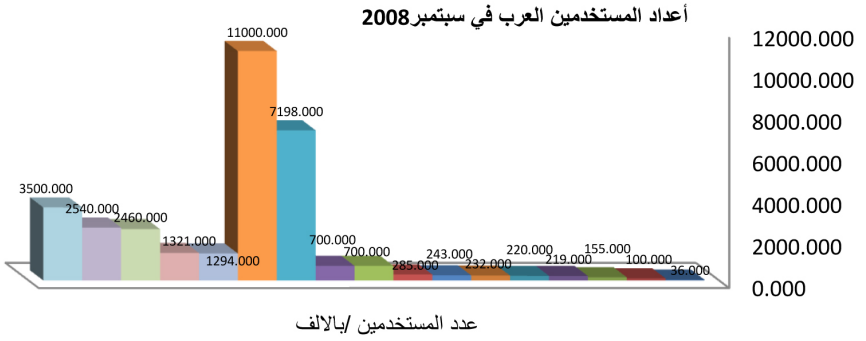

من أهم انجازات الانترنيت

ان الانجاز الكبير للانترنيت يتمثل في ثلاث محاور رئيسية ستكون لها آثارها الاجتماعية والثقافية في المجتمعات البشرية كافة تتمثل في :

- **اختزال الزمن** : من خلال إمكانيات تحقيق الاتصال والتفاعل بين طرفي الاتصال ،عبر خطوط ووصلات رابطة بين الأجهزة دونما حاجة لهدر الوقت للانتقال عبر الزمان والمكان ،وأيضا من خلال الالتحاق بسوق المعلومات بأقل التكاليف المادية والزمنية في إطار البحث عن المعلومة مهما كانت طبيعتها ،مطبوعة أو مصورة أو صوتية .
- **اختزال الجغرافيا أو إلغائها**: أي الاتصال والتواصل عبر الفضاء السايبري Cyberspace»وهو مجال رقمي الكتروني Digital medium يوجد داخل مساقات متشابكة من خطوط وقنوات الاتصالات المعدنية والضوئية والهوائية في الانترنيت ،من خلاله يحدث التفاعل البشري الآلي عقليا ونفسيا واجتماعيا ،وفيه يتشكل مجتمع الانترنيت «المجتمع الافتراضي «،وفيه يتواصل الإنسان والآلة معا : الإنسان – الحاسوب – الانترنيت في شتى الميادين والمجالات المتاحة للإنسان «[1]،بجد نفسه في جغرافيا جديدة قد لا تكون بديلا تاما او كافيا للاستغناء عن الجغرافيا الطبيعية ،غير انها ستكون بديلا اجباريا في الكثير من جوانب حياة الإنسان «المجتمع الافتراضي «، هذا الأخير الذي يشهد توسعا عبر صفحات التواصل الاجتماعي .
- **تحقيق عمليات التثاقف Acculturation**: تتميز الانترنيت بتوفير فرص الاختيار والانتقاء عبر صفحاتها، فالباحث يمكنه تصفح وانتقاء ما يناسب تطلعاته ورغباته وميوله .

2 – الانترنيت كوسيط اتصالي

أوجدت الانترنيت شكلا جديدا من العلاقات الاجتماعية في الفضاء السايبيري تنشأ بين الأفراد متخطية الحدود المكانية والزمانية ،تسمح بتحقيق تفاعل وتواصل اجتماعي ،من خلال ما توفره الشبكة من وسائل اتصال .،ويعبر أيضا عن الفضاء السايبيري حسب باكسجنيلا Peccagnella «بالمكان الذي يتشارك فيه الأفراد في الآراء والمعارف والتوقعات ،ويتبادلون فيه وجهات النظر المختلفة ،وهو الفضاء الذي

1 عزام أبو حمام،مرجع سابق ،ص64

يتواصل فيه الأفراد معا بعقولهم دون تواجد مادي .[1] وعليه فان اهم سمات الانترنيت كوسيط اتصالي هو سمة التفاعلية ،حيث انها ساعدت على تحقيق التزامن والحالية في رجع الصدى من خلال أدواتها الاتصالية كغرف الدردشة او المحادثات الجماعية ،ملغية للحدود الزمانية والمكانية كمحددين أساسين للعلاقات الاجتماعية .

***المتغيرات السوسيوثقافية لمستخدمي الانترنيت كوسيط اتصالي**

من أهم هذه المتغيرات كما حددها العديد من الباحثين [2]:

- **السن** : من 16 إلى 30 ، طلاب الجامعات والمدارس الثانوية ،قصد إجراء بحوث مدرسية أو جامعية ،أو للعب أو التواصل الاجتماعي ،أو الإشباع العاطفي ،حسب ما توصل إليه GuardianPoll في عام 1999.
- **الجنس** : كلا الجنسين حيت أن الذكور أكثر استخداما للأدوات الاتصالية المتنوعة وعلى رأسها غرف الدردشة ،والمناقشات الجماعية ،أما الإناث فيستخدمن الانترنيت قصد التواصل الاجتماعي .
- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي** : معظم مستخدمي الانترنيت في المنزل هم الأكثر ثراءا والأكثر تعليما حسب نتائج دراسة مركز الرأي العام القومي الأمريكي ،وهذا لا يحدد سمات مرتادي مقاهي الانترنيت .
- **نوع الشخصية** : أثبتت الدراسات التي أجريت حول شخصية مستخدمي الانترنيت ،أن هناك ثلاث فئات من الشخصيات يستخدمون الانترنيت وهم [3]:
- الانطوائيون Introverts،: يميلون للوحدة والعزلة ،ويشعرون بعدم الراحة أو الانزعاج عند التواصل مع الآخرين ، فيفرون للعالم الافتراضي الذي يخففون فيه من ضعفهم وخجلهم .
- المنفتحون Extroverts: أفراد يرغبون بشكل دائم ومستمر في التحدث مع الآخرين وتوسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية ،والفضاء السايبيري يوفر لهم فرصة زيادة علاقاتهم الاجتماعية .

1 علياء سامي عبد الفتاح :»الانترنيت والشباب – دراسات عي آليات التفاعل الاجتماعي «،ط2،القاهرة ،دار العالم العربي ، 2011،ص22.

2 نفس المرجع ،ص 22

3 نفس المرجع ،ص 23-24

- المعتدلون Neutrals: تتميز علاقاتهم الاجتماعية بالاعتدال ،ويستخدمون الانترنيت كوسيط اتصالي بشكل يتسم بالاعتدال .

***أهم أدوات الاتصال عبر الانترنيت :**

صنف الباحثون الأدوات الاتصالية عبر الانترنيت إلى :

- أدوات اتصالية غير تزامنية Asynchronoun :لاتحقق رجع الصدى لحظيا ،تتميز بقلة التفاعل الاجتماعي ،والافتقار الى الحضور العقلي مع الطرف الاخر في نفس وقت حدوث الحدث ،ومن أمثلتها : - البريد الالكتروني E-Mail «hotmail yahoo gmail »، وإضافة إلى إرسال واستقبال رسائل الكترونية « ملفات ،مستندات ،صور ، خرائط «فانه يوفر خدمة البريد الصوتي ،اي إمكانية تلقي رسائل صوتية .
- النشرات الالكترونية Bulletin: نشرات تنشرها جماعات معينة في المجتمع عبر الانترنيت .
- الجماعات الاخبارية News Group:مجموعة رسائل موجهة إلى جمهور عام وليس إلى شخص بعينه ،تمثل وجهات نظر وآراء حول مختلف الموضوعات السياسية والاقتصتدية والاجتماعية .
- **أدوات** اتصالية تزامنية synchronoun تحقق رجع صدى فوري، وتتمثل فيما يلي :
- غرف الدردشة Instant Relay Chating:شكل من الاتصال الفوري يتم بين شخصين أو أكثر من خلال حوارات كتابية او باستخدام ميكروفون او الكام ويب ،تتيح فرصة الانتقال من مجموعة نقاشية إلى أخرى ، الاشتراك في الحديث أو الاستماع إليهم ،ودعوة أي احد للانضمام للمحادثة ..وتضم غرف الدردشة برامج فرعية أشهرها : ISeek you I S Y وبرنامج Messengerأو MSN .
- الألعاب الجماعية Multu users Dungeons: العاب الشبكة
- المؤتمرات التي تتم عن بعد Telf-Conferences:مكان مخصص للمحادثات الجماعية التي تتم لأغراض محددة ،مثل الأغراض العلمية من خلال الصوت فقط ،أو الصوت والصورة معا ،وتتيح للمشاركين المناقشة اللحظية لجميع المواضيع حسب تخصصاتهم .

3 – استخدام الانترنيت كوسيط اتصالي وتأثيراته الاجتماعية

صاحب ظهور الانترنيت كوسيط اتصالي جدلا كبيرا بين الباحثين حول تأثير هذه الوسيلة التفاعلية على نمط العلاقات الشخصية بين الأفراد ،غير أن الثابت لديهم جميعا أنها أنتجت مجتمعا افتراضيا من حيث نشأته وتأسيسه ،غير انه واقعيا وحقيقيا من حيث أبعاده وأثاره والأطراف المشاركة فيه ،وهذا ما نلمسه خصوصا عبر صفحات الشبكات الاجتماعية ،حيث أصبح هذا المجتمع الافتراضي جزاءا من أنماط الحياة اليومية لمستخدميه يمدهم بانفعالات وآراء ومواقف ووجهات نظر ،اي أن هناك تفاعل اجتماعي بين الأفراد دونما حضور مادي ،تتشكل من خلاله علاقات اجتماعية ،ورغم وجود تداخل كبير بين المجتمعين الحقيقي والافتراضي ،فما هو شكل التفاعل الاجتماعي في كِلَيهما أو كلٍ منهما وما طبيعة العلاقة التي تربط بينهما ؟

يلتقي الأفراد عبر الانترنيت دونما حاجة للحركة المادية عبر الانترنيت ،ومن سمات هذا الوسط الافتراضي انه لقاء مفتوح ،مرن ،يتخطى الحدود المكانية ،لايستلزم جهدا ،يتوافر فيه الأمان المادي . ومن خلاله يتم الاتصال والتواصل مع الآخرين دون تواجد جسدي الذي حل محله التواجد العقلي Mental Presenceوهو الحضور الذي ارتبط بمفهوم غياب الجسد أثناء التفاعل الاجتماعي Emboded وفق نظرية الحضور الاجتماعي التي طورها كل من «هيتر» و«والزر» 1992 Walther Heeter و «بالمر» 1995 Palmer،لتكون أكثر ملائمة مع الانترنيت كوسيط اتصالي .

إن الحضور الاجتماعي عبر الانترنيت يعتمد على إيماءات وإشارات واتصال لفظي من خلال المحادثة الالكترونية « اتصال لفظي دون حضور مادي « ،إلا انه يفتقر للرموز الاجتماعية أي السمات الاجتماعية المتعلقة بالفرد «الاسم ،السن ، الوظيفة ، ...،الأمر الذي يشير إلى بعض الغموض في العملية الاتصالية حسب «بوستميس «وآخرين 1998 Postmes. نظرا لافتقار الحضور الاجتماعي عبر الانترنيت لعامل الاتصال اللفظي وغياب الرموز الاجتماعية ،فقد أطلق عليه ما وراء الحضور الاجتماعي Par asocial Pressens،(1)لأن استعمال الانترنيت كوسيط الاتصال طور وسائل الاستخدام من خلال تزويد الانترنيت بكاميرا وميكروفون ،حيث يمكن لكل طرف رؤية الأخر أثناء التواصل ،يضفي الواقعية على العملية الاتصالية أي أن هناك اتصال لفظي ومرئي في المجتمع الافتراضي ،كما أن اتصال الأشخاص بذويهم في المهجر على سبيل المثال يؤدي إلى زيادة التواصل ويؤثر على العلاقات الاجتماعية للفرد بالرغم من غياب الاتصال الشخصي والتواجد الجسدي للأخر، كما أن الحضور أن نكون معا عقلا

1 علياء سامي عبد الفتاح ،مرجع سابق ،ص 117،ص118 ،بتصرف

أو جسدا ونحن عبر النت بالعقل ، بالإضافة إلى أن شدة التواصل والتفاعل مرتبطة بالمتغيرات الديموغرافية و الاقتصادية والسوسيوثافية .ومن جانب أخر فان استخدام الصور الفتوغرافية أو الرسوم التخيلية من خلال رسم توضيحي لملامح شخصية الفرد « افتار Avatars ، التي تظهر بشكل واضح في الألعاب الجماعية ،يجعل الاتصال عبر الانترنيت قريبا من الاتصال الشخصي وعليه تتلاشى الحدود ، يتداخل المجتعان الواقعي والافتراضي. وفي هذا السياق قد توصلت دراسة علمية «المجتمع الافتراضي دراسة في أزمة منظومة القيم في الأسرة المصرية»، هدفت إلى التعرف على تأثير العلاقات التفاعلية الافتراضية التي تتم في محيط الفضاء الرمزي على منظومة القيم الأسرية لدى المتفاعلين، والتعرف على الأسباب والظروف الاجتماعية التي تدفع بعض أفراد المجتمع المصري إلى تكوين علاقات اجتماعية عبر الفضاء الرمزي.ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة ما يلي :(1)

- أن أهم المتغيرات التي تدفع الأفراد عينة الدراسة إلى الانخراط في المجتمع الافتراضي متغير تكوين الصداقات وذلك بنسبة ٪74.8.
- تبين أن نسبة ٪62.4 أشاروا إلى إمكانية قيام صداقة من داخل التفاعلات الافتراضية.
- وكان من أبرز الأسباب الدافعة نحو تكوين صداقات افتراضية هو تمضية الوقت ثم استمرارية علاقات الإنترنت ثم مشاركة نفس الاهتمامات.
- أوضح ٪72.8 من عينة الدراسة أن الإنترنت لا يؤثر على علاقة الفرد بأسرته.
- تبين أن هناك إيجابيات تعود على الفرد من جراء التفاعلات الافتراضية فقد أشار ٪68.3 من عينة الدراسة أن أفضل مزايا التفاعلات الافتراضية أنها تساعد الفرد على التعرف على أفراد جدد وتكوين صداقات.

4- مخاطر الاستخدام غير الآمن للتقنيات التكنولوجية الحديثة « الانترنيت : مواقع اباحية، غرف الدردشة، الالكترونية عبر الشبكات خاصة « على الأبناء.

إن الحديث عن مخاطر الاستخدام غير الآمن للتقنيات التكنولوجية الحديثة « الانترنيت «يقودنا للحديث عن العنف الالكتروني ،من خلال أدوات الاتصال الأكثر استخداما و تأثيرا من طرف الأبناء «أطفال ومراهقين « غرف الدردشة ،الشبكات الاجتماعية ،المواقع الإباحية ، الألعاب الالكترونية عبر النت .فماذا نعني بالعنف الالكتروني ؟ وما هي أشكاله ؟

1 أ/ وليد رشاد زكى:» المجتمع الافتراضي- دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية.» المؤتمر العلمى الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر،15-17 فبراير 2009

1 – ماهية العنف الالكتروني : يرتبط العنف الالكتروني بالاستخدامات التكنولوجية الحديثة غير المشروعة والتي تتخذ من الحاسوب وبرامج المعلوماتية أداة رئيسية لارتكاب الجريمة بشقيها المادي والمعنوي ،وقد عرفه اللواء محمود الرشيدي إجرائيا :» كل أنواع السلوك غير المشروع أو المخالف أو غير المرخص به الذي يستهدف أو يستخدم التقنيات التكنولوجية الحديثة كالحاسبات الآلية وشبكة المعلومات والاتصالات وغيرها على نحو غير آمن ويتسبب في الإضرار المادي والمعنوي بحقوق وحرمات وخصوصيات الغير) عدي / اعتباري)(1).ويعبر عن هذه الأفعال بجرائم العنف الالكتروني حيث تتسم هذه الأخيرة بممارسة نوع من أنواع العنف (مادي / معنوي).ويعدد لنا أنماط العنف الالكتروني المتمثلة فيما يلي :

- السطو على المعلومات والإضرار بأجهزة الحاسبات وشبكة الاتصالات والمعلومات.
- الاستيلاء على الأموال وبيانات البطاقات الإتمانية .
- الاحتيال في الزواج الالكتروني.
- التشهير والانتقام الالكتروني.
- التحرش الجنسي .
- انتهاك حقوق الملكية الفكرية .
- السب والقذف وازدراء الأديان .
- الإيذاء الجسدي والعنف الاجتماعي .
- الاستغلال الجنسي للأطفال .

يتعرض مستخدمو الانترنيت «الأطفال والمراهقين « خاصة إلى شكل من أشكال العنف الالكتروني من خلال الاستخدام غير الآمن والمفرط للانترنيت خاصة من خلال غرف الدردشة ، المواقع الإباحية ،الألعاب الجماعية عبر النت

2/ استخدامات الأطفال والمراهقين لبرامج للتخاطب Chatting» «غرف الدردشة «:

غرفة الدردشة أو المحادثة أو الشات (Chat) كما في الانجليزية عبارة عن إدارة الحديث بين أكثر من متحدث ومستمع من خلال شبكة الانترنت حول قضية ما أو لغرض آخر ، وقد شبه البعض هذه الغرفة بالمؤتمر الذي يدار عن طريق الدائرة التلفزيونية المغلقة سواء بشكل مباشر أو غير المباشر ، وقد يكون النقاش عن طريق البريد الالكتروني أو ما يسمى « الأيميل « أو الرسائل النصية .وأقدم شكل من أشكال غرف الدردشة هي التي تعتمد رسائل نصية متنوعة. تقنية ال(talkomatic) وقد تم تطويرها ووضعها علي

1 محمود الرشيدي ،مرجع سابق ،ص35.

نظام ال plato تقريبا في عام 1974، حيث كان هناك مطالبة قوية بأن يحتوي هذا النظام علي نموذج من غرف الدردشة التي تعتمد علي الرسائل النصية ، وقد تستخدم بعض الغرف بعض الأيقونات التي تحسن بيئة التواصل بين المتحدثين .

والدردشة عبر النت تتطلب انتحال شخصيات وليس أسماء فقط واستبطان معايير وقيم ،وطريقة تفكير وسلوك بغرض القبول في مجموعة ما والاندماج معها ،فيضطر المشارك الى إدارة علاقته الاجتماعية عبر الشبكة بهوية منتحلة [1]

أهداف غرف المحادثة (الشات – chat):

توجد أهداف عامة يضعها أصحاب الموقع الالكترونية عند فتح غرف الدردشة ،منها :

– تقديم اقتراحات للتواصل بين القراء أو المستخدمين

– التعبير عن الرأي أو تقوية جانب التعبير اللغوي لكن نجد الكثير منهم يستخدمون اللغة العامية والركيكة وكلمات متقطعة

– قد يستخدم بعضهم أسلوب السخرية أو النكت والفكاهة لنقد الواقع السياسي أو غيره ، ولعل هذا الأسلوب تنفيس عما في النفس

– من الأهداف عند بعض الغرف التوعية الدينية ، وهذا الهدف قد لا يتحقق كما تريده إدارة غرفة الدردشة لأسباب منها عدم معرفة من دخل الغرفة ما شخصيته أو ثقافته ؟ ومدى التزامه دينياً والهدف من دخوله الغرفة ، و عدم متابعة من يخاطبه الخطاب الديني ومدى أثر هذا الخطاب عليه ؟

– أن أصحاب الموقع الالكتروني يريدون ترويج بضاعتهم فيفتحون غرفة الدردشة لصيد الزبائن الذين سوف يتأثرون بالدعايات التجارية المعروضة على الموقع

– خداع البنات في أحد المواقع وبأعلى الصفحة جاء: تعارف دردشة صوتية، بنات للتعارف، محادثة وفي موقع آخر إعلان يقول : أشهر مواقع تعارف دردشة صوتية ومرئية وتحتها صور لفتيات مغريات بل ومثيرات للغريزة وهذه الفتيات من تونس وسوريا وفلسطين والسودان والأردن والعراق والمغرب ومصر والجزائر وليبيا والإمارات

– التعارف وإبداء الرأي بهدف غير واضح ، فماذا نفهم من هذه الجملة : نحن مختلفون ولكننا اخترنا الحوار والتعبير الحر ويمكن أن نفسر هذا الهدف بعدة تفسيرات وحسب آراء الأشخاص

1 نصر الدين العياضي :»الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية – مقاربة في التمثلات والاستخدامات – كلية الاتصال جامعة الشارقة ، مجلة الشارقة ،مجلة علمية أكاديمية محكمة / نصف سنوية ،جامعة الجزائر 2 ،العدد –2 ديسمبر،جويلية ،2012،ص71.

– تبادل الصور والكلمات غير مدروسة ،ولعل بعض الصور كما ضبطت عبارة عن صور مخلة بالآداب والقيم الإسلامية [1] ،

ويشير «محمد الألفي إلى تزايد غرف المحادثة الالكترونية عبر النت ،واستخدامها من طرف الملايين،للتواصل والتخاطب مع الآخرين باستخدام ألفاظ وعبارات جارحة،تتضمن الإساءة إلى النفس وازدراء الأديان والإسقاط على القيم والمبادئ الخاصة بكل طرف [2].

وفي نفس السياق ذكر محمد محمد خير المبارك رئيس قسم مراقبة شبكة المعلومات نائب رئيس المجموعة الدراسية ١٧ أمن المعلومات بالاتحاد الدولي للاتصالات أن هناك ما يزيد على ٦٠٪ من الأطفال والمراهقين يتكلمون في غرف التحدث يومياً . وعدد المخاطر التي يتعرض لها الطفل من الانترنت: الاتصال بأشخاص لا يعرفهم ، الإطلاع على محتوى غير مناسب ، ومشاهدة الإعلانات غير الملائمة ، المضايقة والإزعاج والتخويف والتهديد والاحتيال وغيرها التعرف لبرامج التجسس والفيروسات إدمان الألعاب ، ممارسة بعض الأشياء الممنوعة في الواقع مثل القمار، الغش. وقد ظهرت دراسات تتحدث عن سلبيات غرف الدردشة أو الشات على الرغم من وجود ضوابط وتعليمات لضبط المناقشة إلا أن هذا لم يمنع من ظهور هذه السلبيات . وبالرغم من التحذيرات المتكررة حول أخطار هذه الطريقة « الدردشة « لا يزال الأطفال يجرون مقابلات شخصية مع من يتحدثون إليهم عبر غرف الدردشة و في التعارف ، فقد أوضحت دراسة أجريت مؤخرا أن نحو 60 ٪ من الأطفال الذين يدخلون هذه الغرف بهدف التعارف يجهلون هوية من يتحدثون إليه.. ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :[3]

- إن العديد من الأطفال الذين لا يزالون يستخدمون غرف الدردشة يتعرضون للعديد من المخاطر علاوة على أنهم لا يتقيدون بموانع اجتماعية وعلى الأرجح يتجاهلون التحذيرات بهذا الشأن ويلتقون بالأشخاص الذين يتحدثون إليهم عبر الإنترنت.
- أن غرف الدردشة بدأت تفقد إقبال العديد من الأطفال،لأنها تنتهي في الأخير بعقد لقاءات شخصية.
- أن جرائم الأطفال المرتبطة بمواقع أخذ مواعيد للقاءات الشخصية بين عامي 2001 و2002 ازدادت بمعدل 190 ٪.
- أن عددا أقل من الأطفال يعطون تفاصيل شخصية في غرف الدردشة لكن عددا أكثر كان يضع هذه التفاصيل في رسائل البريد الإلكتروني.

1 http: / /www.swmsa.net /articles.php 2012-4-20

2 / محمد الألفي :»أدمان الانترنيت «،القاهرة ،المكتب المصري الحديث ،2008،ص113.

3 http://mnwat.net/qs/call-133563.html /2012-04-20

- أن الطريقة المثلي في تغيير سلوك هؤلاء الأطفال ليست في محاولة منعهم من استخدام غرف الدردشة لأن هذه الطريقة قد تأتي بنتائج سلبية وتجذبهم أكثر إلى استخدام هذه الغرف بدلا من تجنبها. بدلا من ذلك فإن الآباء بحاجة إلى مشاركة أطفالهم فيما يفعلونه على الإنترنت،و أن أي نصيحة تعطى للأطفال يجب أن تتناسب أيضا مع الأغراض المختلفة التي تستخدم فيها شبكة الانترنت.

وعلاوة على ذلك تسبب غرف الدردشة والبريد الإلكتروني تحرشات جنسية،من خلال استدراجهم لذلك ،وطبقا للتقرير السنوي لعام 2006 الصادر عن مؤسسة مراقبة الانترنبت IWF Internt Watch Foundation فإن 1 من 7 أطفال يتلقون اغواءات جنسية عن طريق الانترنيت من خلال المواقع وغرف الدردشة (1). – من خلال كاميرا غرف الدردشة– . وهذه من بين الأخطار التي تنجم عن الممارسات الخاطئة لغرف الدردشة، الى جانب نشر مفاهيم عنصرية والدعوة إلى أفكار غريبة مناقضة للقيم والمفاهيم والمبهرة للمراهقين مثل طقوس عبادة الشيطان والمجموعات المتطرفة بأنواعها، والدعوة إلى الانتحار والتشجيع عليه من خلال بعض المواقع وغرف الدردشة.

كما توجد أقسام للدردشة Chat sectionوتبادل الأخبار عبر شبكات المعلومات عن الجنس بحرية كاملة بين المراهقين ،وأحيانا ما يتم بث صور عارية للأطفال Child pornographie، وان لم يستطيعوا الوصول الى المحادثات الجنسية Sexual conversation ،يتبادلون صور المعاشرة الجنسية hardcore pictures (2)

أما عن استخدام الشبكات الاجتماعية وأثرها على سلوك المراهق ،ففي دراسة أجراها أجراها العالم الأمريكي «لارى روزين» أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا ، والتي أكدت أن الإفراط في استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يسبب اضطرابات نفسية وبخاصة لدى فئة المراهقين . قدم «روزين» نتائج الدراسة بناءا على إجراء استبيان شمل 1000 مراهق ، و 300مراهقة .

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- ازدياد الأنانية عند المراهقين الذين غالبا ما يستخدون الشبكات الاجتماعية.

1 محمود الرشيدي ،مرجع سابق ،ص125

2 شريف درويش اللبان :»تكنولوجيا الاتصال – المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية «،الدار المصرية البنانية ،ط1،القتهرة ،2000،ص182.

- اضطرابات نفسية، و ميول عدوانية، ومشاكل فى النوم، وقلق، واكتئاب عند المراهقين الذين لدسهم حضور قوى على الشبكات الاجتماعية ومدمني ألعاب الفيديو و الإنترنت.
- التغيب عن المدرسة، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي.
- ضعف القدرة على التركيز.

و من أهم الأشياء الإيجابية التي رصدتها الدراسة هي ظاهرة «التعاطف الإفتراضى» الموجودة بين مستخدمى الفيسبوك ، حيث يشارك كل منهم الآخر الأفراح و الأحزان ، ويتبادلون الكلمات الرقيقة ، مما يسهم فى تحسين الحالة المزاجية لهم .
التعاطف الإفتراضى – على حد زعمه – يمكن أن ينتقل إلى حياة الإنسان الواقعية بحيث يتعلم كيفية التعامل مع الناس و اكتساب صداقات جديدة فى حياته اليومية [1]

2/ الأطفال والمراهقون والمواقع الإباحية – أرقام ودلالات–

أصدرت المحكمة العليا بالولأم،أ قانونا عاما قانونا عاما يتيح لأي ولاية تصنيف ومنع أي مواد إعلامية على أنها إباحية إذا توفرت فيها :

- خدش للحياء العام ،
- احتواؤها على أوصاف مهينة للمعايير العامة بطريقة واضحة .
- عندما تفتقد بشكل عام أي معنى أدبي أو فني أو سياسي .

ويعرف كل من جانجون وسمسون Gangnon andSimon– 1973– المواد الإباحية وفق ثلاثة أبعاد :

- البعد الوظيفي : المواد الإباحية هي كل عمل يستخدم لغرض الإثارة الجنسية .
- البعد التصنيفي : المواد الإباحية هي كل عمل يرى جمهور الناس على انه عمل فاحش « أي ما يعتقده الناس أنها تثير الأفكار الشهوانية ،وبالتالي تدخل في نطاق الابتذال الجنسي،والعيب،والاعتداء،والاشمئزاز الجنسي.
- البعد النوعي: هو كل عمل تم انجازه بهدف إثارة الشهوة الجنسية لدى جمهور

1 http://www.itwadi.com/node/1908 2012-4-20

المشاهدين أو المستمعين أو القراء،وبعضها يحتوي على مشاهد للعنف ،ويمكن أن تكون موجودة في الصور المتحركة والمجلات والأعمال المكتوبة والتسجيلات السمعية والمرئية .[1]

- ومع ظهور الانترنيت اتسع الفضاء السايبيري لصفحات ومواقع إباحية ،سلعتها مواد إباحية تتداول عبر الرسائل الالكترونية وغرف الدردشة ،وحتى صفحات الألعاب الالكترونية ،والتي تخصص لتبادل الصور والأفلام الجنسية ،في حين أن المواقع الإباحية غالبا ما يكون الهدف منها الربح المادي من خلال دفع مبلغ مالي لاشتراك شهري أو سنوي مقابل الاستفادة من خدمات الموقع ،وبعض المواقع تحاول استدراج مرتاديها بتقديم خدمة إرسال صور جنسية مجانية على عناوينهم البريدية وحتى على صفحات الشبكات الاجتماعية.

وطامة المواد الإباحية على النت ،هو إمكانية حصول الأطفال والمراهقين عليها بعرضها لسيلها الجارف رغم كل التعزيزات لمنع وصولها لهم .

وقراءة خاطفة لإحصائيات كافية للإحساس بحجم المشكلة ،دون تعليق –
إحصائيات المواقع الإباحية في الانترنيت – –2004 (2)

عدد المواقع الإباحية في الانترنيت	4,2 مليون موقع (12٪ من المجموع العام)
عدد الصفحات الإباحية في الانترنيت	372 مليون صفحة
عدد حالات البحث عن المواقع الإباحية في محركات البحث يوميا	86مليون (25٪ من مجمل الطلبات)
عدد الرسائل الالكترونية الإباحية	25مليون (8٪ من مجمل الرسائل الالكترونية).
معدل الرسائل الإباحية اليومية لكل مستخدم.	45رسالة لكل مستخدم انترنيت
المواقع التي تعرض مواد إباحية عن الأطفال .	100 ألف
عدد حالات التحميل من مستخدم إلى مستخدم للمواد الإباحية	1,5 بليون (35٪ من كل الحالات)

1 ناص بن محمد المهيزع :»المواد الإباحية والانترنيت «،الجلسة السادسة – الجريمة المعاصرة والاستخدامات السلبية للتقنية – ،مركز مكافحة الجريمة ،نقلا عن مركز المنشاوي للدراسات www.minshawi.com، ص 3–4 بتصرف .

2 ناص بن محمد المهيزع،مرجع سابق ،ص 13.

عدد طلبات المواقع الإباحية التي تصور الأطفال .	116الف
نسبة الإغواء الجنسي للشباب في غرف المحادثة .	89٪
نسبة الشباب الذين استلموا رسائل إغواء جنسي	20٪
عدد زوار المواقع الإباحية عالميا	172 مليون سنويا .

حجم دخل الصناعة الإباحية : المواد الإباحية في الانترنيت =2.5 بليون دولار أمريكي.

المواد الإباحية في الأقراص المضغوطة =1.5 بليون دولار أمريكي .

إحصائيات المواد الإباحية في الانترنيت للمستخدمين من الأطفال – 2004 –[1]

معدل العمر لأول تعرض للمواد الإباحية	11سنة.
أكثر شريحة مستخدمة في الانترنيت .	12– 17 سنة .
نسبة من أعمارهم ما بين 15–17 سنة ممن تعرضوا لمواد إباحية عالية الفحش .	80٪ /
نسبة من أعمارهم ما بين 8–16 سنة ممن استعرضوا مواد إباحية عن طريق الانترنيت	90٪ وغالبا أثناء أداء الواجبات المنزلية .
نسبة من أعمارهم من 7–17 ويمكن باختباره إعطاء عنوان منزله .	29
نسبة من أعمارهم من 7–17 ويمكن باختباره إعطاء عنوانه الالكتروني .	14
عدد الشخصيات الكرتونية للأطفال المرتبطة بآلاف المواقع الإباحية مما في ذلك البكيمون .	26 ٪ .

وضف إلى ذلك :

- ما يقارب من 26 شخصيه كارتونيه محببة إلى الأطفال تستغل لاصطيادهم إلى المواقع الجنسية.

1 ناص بن محمد المهيزع،مرجع سابق ،ص 14.

- واحدة من 4 نساء يشتكين من تعرض أطفالهن للاستغلال الجنسي عبر الانترنت.
- يبلغ الربح السنوي التقديري لاستغلال الأطفال جنسيا عبر الانترنت 3 مليارات دولار أمريكي أكثر من 2000 صوره مخلة للأطفال تبث أسبوعيا على الانترنت.
- من 5 أطفال تعرض للتحرش الجنسي من قبل شواذ أثناء تواجده بغرف المحادثة و 25٪ ممن تعرضوا لذلك قاموا بإبلاغ أولياء أمورهم(1).

إحصائيات تدق ناقوس الخطر:[2]

- أكثر من 28 ألف مستخدم انترنت يتصفح مواقع إباحية في كل ثانيه .
- 372 – مستخدما يكتبون كلمه بحث عن المواقع الإباحية في كل ثانيه .
- تنتج الولايات المتحدة شريط فيديو اباحيا جديدا كل 39 دقيقه .
- أكثر من 3 الآلف دولار تنفق في الثانية الواحدة على المواقع والأفلام الإباحية.

إحصائيات :الأطفال والمراهقين و المواقع الإباحية في الجزائر .(3)

- كشفت إحصاءات السنة الماضية بالجزائر والمتعلقة بجرائم الانترنت، بوقوع 289 طفل قاصر ضحية اعتداءات جنسية سيقوا إليها عبر الانترنت من بين 786 ضحية أخرى.
- إحصائيات دراسة أعدتها الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي : شملت الدراسة ألف طفل جزائري موزعين على عدد من الابتدائيات والإكماليات والثانويات المنتشرة عبر التراب الوطني ،ومما توصلت إليه : اصطدام 40 بالمائة من المبحوثين بمواقع تديرها شبكات عالمية تحترف الدعارة عبر الشبكة العنكبوتية، في حين تلقى 33 بالمائة من المبحوثين عروضا استغلالية بعد حصول منظمات دولية على أسمائهم وعناوينهم الإلكترونية.
- دراسة مماثلة أنجزها مركز التدريب الإعلامي بالجزائر شملت 50 مقهى للإنترنت بالعاصمة، أن 65 بالمائة من الشباب الجزائري مدمن على المواقع الإباحية بحجم ساعي لا يقل عن 3 ساعات يوميا، حيث يطبق 90 بالمائة من المقبلين على هذه المواقع ما يشاهدونه من صور إباحية، بينما يكتفي 10 بالمائة في التفكير فيما شاهدوه. وطرحت هذه الدراسة العديد من الأسئلة أهمها من ينقل فضائح بناتنا في الإقامات الجامعية على شبكة الانترنت ومن يقف وراء تمويل هذه المواقع الإباحية ويسيرها من الداخل والخارج. وأحصت نفس الدراسة 150 موقع إباحي الأكثر تداولا بين الجزائريين.

1 الموقع الرسمى للمطالبة بإغلاق المواقع الاباحيه فى مصر http: / /no-xsite.com

2 نفس المرجع ، الموقع الرسمى للمطالبة بإغلاق المواقع الاباحيه فى مصر http: / /no-xsite.com

3 http: / /www.djazairess.com /elmassa /14858 2012-4-20

- وجود ما لا يقل عن 975 قاصر يستعملون الإنترنيت بالعاصمة وحدها منهم 300 طفل يقصدون مقاهي الانترنيت العامة وكلهم ذكور باستثناء 42 فتاة، وأكثر من 56 طفلا آخر يملكون أجهزة كمبيوتر بالبيت.(البروفيسور مصطفى خياطي، ممثل هيئة الأمم المتحدة بالجزائر).

وإن أهم أسباب الانحراف الجنسي للأطفال سببه مشاهداتهم للمواد الإباحية سواء أكانت من النوع التقليدي (صور مجلات..) أم عبر الانترنيت، ففي اليابان وحدها مثلاً يوجد أكثر من 1200 موقعاً إباحياً مخصص للأطفال فقط !! . ولقد أثبتت الدراسات أن التعرف المبكر لهذه المواضيع في حدود عمر(14) عاماً له علاقة بالدخول إلى عالم الممارسات الجنسية المنحرفة . إن التعود على مشاهدة مثل هذه المواد قد يؤدي الى التقليل من حدة الإشباع التي تحققها المشاهد المعتادة، فيدفع ذلك بالطفل إلى الرغبة في التعامل مع مشاهد أكثر عنفاً وانحرافا كالاغتصاب مثلاً[1].

3/ الأطفال والمراهقون والألعاب الجماعية عبر النت

إن الحديث عن الألعاب الالكترونية لاسيما عبر النت ،فهي لا تختلف في تداعياتها والعاب الحوامل أو العاب القاعات ،فالقاسم المشترك بينهم جميعا الترويج لثقافة العنف والعدوان والجريمة وتصويرها كفعل مقبول اجتماعيا ،إلى جانب مخاطر الهوية والعقيدة ،والترويج للجنس والإباحية. هذا باستثناء الألعاب الالكترونية التربوية والتعليمية ، ولهذا تعززت استخداماتها لاسيما من طرف الأطفال والمراهقين بتعزيزات قصد تأمينهم من أخطارها،بعد ما سجلته العديد من الدراسات من سلبياتها كخطر الإدمان ،والتربية على العنف ، أي مخاطر العنف الافتراضي ،ومخاطر الهوية الافتراضية

الألعاب الالكترونية عبر النت تتميز **بأنها متعددة اللاعبين** « العاب حركة ،العاب إستراتيجية ،العاب المحاكاة « ، إلا أن هذا النوع يخضع للبعد الاجتماعي الذي هو قلب الألعاب المتعددة اللاعبين [2]وقد تكون بشكل تعاوني، أي يلعب اللاعبون ضد الجهاز، أو بشكل تنافسي ، أي لوحدهم أو ضمن فريق ضد بعضهم البعض.[3]

ويقترح أيضا جيمس بيكارس James P Carse في كتابه :

« Jeux finis jeux infinis le pari métaphysique du joueur» هناك ألعاب ضمن المجموعات المفتوحة : والتي تعرف عادة بألعاب ممارسة الأدوار المتعددة اللاعبين

1 http: / /panoramanews.com.au /oldsite /inde

2 Stéphane Natkin : « jeux vidéo et media du XXIème siècle. Vuibert informatique. Paris 2004 pp 56

3 Jean-Paul la France : « le jeu interactif de première média de l'ère électronique» http: / /unesco.bell.uqam.ca fishiers. /pdf p11

MMORPG Massively multiplayer online role games أو بالفرنسية jeux de role massivement multijoueurs ، تلعب على الانترنت.

يلعبها عدد كثير من اللاعبين يقدر ب32 لاعبا ويصل الى عدة آلاف لاعب من اللاعبين (25000 لاعب)، وهي قائمة على المحاكاة، ومنها أيضا Minor G أي Massively multiplayer online strategique games منها world of war croft، حيث يصل عدد اللاعبين إلى 40 لاعب لاكتشاف الملاحظة في مجموعات صغيرة ويظهر ذلك جليا في لعبة عدوان السلام Storm reach ، على الموقع : http// www.ddo-europe.com ولعبة guilde wars، حيث وصل عدد اللاعبين إلى 13 مليون مشترك على الموقع : http : //everquest-station.sony.com لعبة : حرب النجوم والمجرات: Star wars galaxies على الموقع : **http**:// **com.sony.starwarsgalaxiesstation.www**

وأيضا نجد : Massively multiplayer on line first Person shooting MMOFPS من أمثلتها: Planet side على الموقع[1] http: //www. planetsidestationsony.net

- وألعاب مغلقة: تلعب ضمن عدد محدود (10 لاعبين)

من أكثر العاب الشبكات التي تستهوي المراهقين لعبة Countre strike وهذا حسب مسح اجريناه على مستوى احد مقاهي الانترنيت بولاية وهران خلال مدة شهر من 15ديسمبر2011الى غاية 15جانفي 2012 .(2)

5- دور الأسرة في الحدّ من تأثير مخاطر الإفراط في استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة .

أدى الاستخدام غير الآمن والمفرط لشبكة الانترنيت لاسيما من طرف شريحة الأطفال والمراهقين إلى تصاعد وتيرة الآثار السلبية لها وانعكاس أثارها المدمرة خلقيا و اجتماعيا واقتصاديا على الأفراد والمجتمعات ،وتعددت مخاطرها من مخاطر اجتماعية خاصة فيما يتعلق بإضعاف المشاركة الاجتماعية وتفضيل العزلة والميل نحو الفر دانية فضلا عن

1 « les jeux en réseau massivement multi-joueurs du virtuel au réel sur la base du forum du discussion organise avec jeux on line » texte (en line) http: //www.fouruminternet.org. /tellchargement /documents /dossier-jeux-20060626.pdf » (consulte de 00h30 .2010/01/06

2 مخاطر الألعاب الالكترونية تجدها بالتفصيل في رسالة الماجستير / محمودي رقية :أثر الألعاب الالكترونية العنيفة على تنمية السلوك العدواني للمراهق « دراسة ميدانية باكمالية احمد بوسليماني البليدة .2010

التهديد المروع لخصوصياتنا الثقافية، ومخاطر نفسية و بدنية و صحية، ومخاطر الهجرة الافتراضية؟ وفي خضم ذلك يحق لنا أن نتساءل أين دور الأسرة من كل هذه التأثيرات ؟

إن تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال واختراقها للبناء الأسري وأدواره بفضل البدائل المطرحة التي يوفرها الفضاء السايبيري لأفرادها ، زاد من حدة مسؤولية الأسرة اتجاه تربية وتوجيه الأبناء والمحافظة على بناء واستقرار النسق الأسري ،خاصة وان من أهم عوامل انتشار العنف الالكتروني عوامل اجتماعية مرتبطة بطبيعة الأسرة المعاصرة التي استبدلت التواصل الحي المغمور بالمشاعر والأحاسيس والرحمة بالتواصل والتعامل الافتراضي الأمر الذي أدى إلى ظاهرة العزلة الافتراضية لأعضاء الأسرة الواحدة ، او ظهور ما يعرف بالأسر المفتتة broken families K إلى جانب جهلها أو تجاهلها بمخاطر العنف الالكتروني والاستخدام المفرط وغير الأمن للشبكة وهذا لافتقادها لثقافة التعامل الآمن والايجابي مع شبكة الانترنيت ،وعدم الاستغلال الجيد والآمن لأوقات الفراغ «ثقافة الترفيه».وكذا انعدام آليات التواصل الأسري من مصاحبة مشاركة، مجالسة، مؤانسة، مرافقة، مراقبة .

والأجدر أن تكون الأسرة الحصن المنيع لأبنائها،من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة التي تحصن الأبناء من الانفلات والتمرد عن المنظومة القيمية التي ترعرعوا فيها ،إلى جانب آليات الضبط الاجتماعي ،والاهم الاحتواء « عاطفيا «لأننا في تعاملنا مع الأبناء فنحن نتعامل مع قلوب حية قبل أن نخاطب عقولا .

ماذا ينبغي أن يفعل أمام مخاطر – العنف الالكتروني – الاستخدام المفرط وغير الأمن لشبكة الانترنيت ؟

لنكن على درجة من الواعي الكافي من مخاطر العنف الالكتروني، ننطلق من القاعدة الآتية :

«لا يمكن حجبهم....لنتعامل مع الانترنيت كأهم معطيات العصر...والأهم كيف نؤمن سلامة أبنائنا دون أن نغفل فضولهم «

لا يمكن منع الأبناء من التصفح والمشاهدة ،لان ذلك سيدفعهم إلى التحدي والعناد – كل ممنوع مرغوب – بل نوجههم ونرشدهم إلى قواعد الإبحار عبر النت و إلى عقلانية الاستخدام ،اي اختيار وتوفير البديل المناسب .

التحدث إليهم عن مخاطر العنف الالكتروني ،وبيان عواقب الاستخدام غير الآمن والمفرط لشبكة الانترنيت .

استخدام برامج حماية الأطفال والمراهقين على جهاز الحاسوب – منها برامج حجت المواقع الإباحية – .

تثبيت جهاز الحاسوب في غرفة الجلوس ومحاولة مشاركة أفراد الأسرة في الحديث عن موضوع التعامل مع الحاسوب.

– نسمح للأبناء بتصفح الانترنيت مع سن التمدرس عادة طبعا مع توفر الإمكانيات التكنولوجية للأسرة ،وذلك بمشاركة ومجالسة ومرافقة ومراقبة الأبوين أو أحدهما لهم .لساعدتمهم على التصفح واختيار المواقع الأنسب من حيث المحتوى والمناسب لسنهم ،مع تحديد الحجم الزمني للتصفح ،وضبطه قصد تفادي مخاطر الإدمان .

بالنسبة لغرف الدردشة والشبكات الاجتماعية لا ينصح بذلك للأطفال، أما المراهقون عادة ما يسعون لذلك كنوع من الاستقلالية الذاتية، لكن مع ذلك وجب مراقبة صفحاتهم دون إحساسهم بمراقبتهم وربما بحيلة بريئة وهي ان محادثة الأبناء بأسماء مستعارة قصد التعرف إلى ميولهم واهتماتهم عبر الفضاء السايبيري. وكذا عدم السماح لهم باستخدام الويب كام أو كاميرا الدردشة المرئية أونلاين، لتجنب وقوعهم في خطر اختراق الويب الكام، ومن خلالها يتمكن القراصنة باستخدام الملفات خاصة الصور والفيديوهات والابتزاز بها ،وهناك الكثير من حوادث الابتزاز والتشهير .

تفعيل الحوار الأسري حول استخدامات النت ،وتشجيع الأبناء على الحديث عن استخداماتهم للنت .

الألعاب الالكترونية لها ما لها وعليها ما عليها ، لذلك ينبغي أيضا الإحاطة بها من خلال المحتوى وكذا قواعد اللعب ،إلى جانب ترشيد الاستعمال ومراعاة الحجم الزمني لاسيما ألعاب الشبكات لأنها إلى جانب اللعب هناك تواصل بين اللاعبين من خلال اللعب .

استخدام إعدادات البرامج التي تحد من المواقع التي يمكن لأطفالك زيارتها في الانترنت أو قم بتفعيل برنامج حماية الأطفال من الانترنت أو برنامج الرقابة الوالدية أو قم بتنصيبه و أفضلها (1)OnlineFamily.Norton

1 2012_4-http: //me.kaspersky.com /children 20

خاتمة: خصائص التفاعل الواعي للاستخدام الأمثل ،للتقنيات التكنولوجية الحديثة « الانترنيت

إن التفاعل الواعي مع شبكة الانترنيت يقتضي التعامل معها كأهم معطيات العصر ،ويتضمن ذلك إدراكا لطبيعة التأثيرات المتبادلة وكيف يمكن ضبطها وتوجيهها قصد تحقيق أهداف مقبولة ومرغوبة .على المستوى الشخصي والعام،الأمر الذي يضمن الاستخدام الأمثل والآمن للانترنيت .وعليه :

- الاعتراف بالجانب السلبي للانترنيت «العنف الالكتروني «،وايجابية «التعليم الالكتروني على سبيل المثال لا الحصر» لتعرض الأطفال والمراهقين لاستخدامات الانترنيت .
- إدراك استحالة تجنب تعرض الأطفال والمراهقين لمخاطر العنف الالكتروني ،إذن كيف نؤمن سلامتهم ؟
- إدراك أهمية الأخذ بأساليب تربوية متعددة ومتكاملة لمواجهة مخاطر العنف الالكتروني .تكاثف جهود المؤسسات التنشيئية «الأسرة ،المدرسة ،الإعلام ،الجمعيات ...».
- إن التفاعل الواعي مع الانترنيت يقتضي وجُود قدرٍ من الاتفاق بين الوالدين في النظرة الى الانترنيت واستخداماته .
- الاهتمام بتوفير الدعم العاطفي للأبناء ،كي لاندفع بهم الى الانغماس في المجتمع الافتراضي من خلال علاقات مجهولة المصدر والعواقب ،والأكثر مخاطر الهجرة الافتراضية ، وتلاشي الصلات الأسرية .- الاحتواء الأسري
- مقاومة سلبيات الانترنيت ،وتقديم البديل من خلال الاستخدام الأمثل للانترنيت .

وعليه فالتفاعل الواعي مع الانترنيت يقتضي التعامل وإياها بصفة انتقائية – فلتكن بالنسبة لنا محطة لمكتبات رقمية ، وفضاء للتعلم الالكتروني ،والإبحار في مواقع علمية ومتخصصة وهذا قصد مسايرة الركب العلمي وسد الفجوة المعرفية بين العالم المالك للتكنولوجيا والمستهلك لها ،والاعتراض على الاستمرار بالعبث في المعاني والقيم « الإرهاب الرمزي والابتزاز المعلوماتي، الذي يُهدد منظومتنا القيمية ،مع طغيان نزعة الترفيه التي لا تتعدى ان تكون لغو حديث ومنفذ للشيطان والمحرمات .

فالإشكال ليس في هشاشة الثقافة وقابلياتها للاختراق ،ولا ضعف مناعة نظامنا القيمي، إلا أننا أمام واقع رقمي استهدف فيه المجتمع في أضعف حلقاته ...أطفاله، فلننظر عشرين سنة إلى الأمام ، وأي جيل سيكون ... وهو نتاج ضحايا العنف الالكتروني ....

قائمة المراجع

- دشن بن محمد القحطاني :»الاستخدامات غير المشروعة لتقنية المعلومات عبر شبكة الانترنيت «، 1999،موقع المنشاوي للدراسات والبحوث ،.www.minshawi.com
- محمود الرشيدي :»العنف في جرائم الانترنيت – أهم القضايا : الحماية والتأمين «،ط1،القاهرة ،الدار المصرية البنانية ،2011،ص19.
- ISDN تعني شبكة الخدمات الرقمية المتكاملة ،وهي خدمة هاتفية عالية السرعة أكثر من الخدمات الهاتفية التقليدية .
- عزام أبو حمام :»الاعلام الثقافي (جدليات وتحديات)،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الاردن ،2010،ص154–160.
- علياء سامي عبد الفتاح :»الانترنيت والشباب – دراسات عي آليات التفاعل الاجتماعي «،ط2،القاهرة ،دار العالم العربي ، 2011،ص22.
- شريف درويش اللبان :»تكنولوجيا الاتصال – المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية «،الدار المصرية البنانية ،ط1،القتهرة ،2000،ص182.
- نصر الدين العياضي :»الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية – مقاربة في التمثلات والاستخدامات – كلية الاتصال جامعة الشارقة ، مجلة الشارقة ،مجلة علمية أكاديمية محكمة / نصف سنوية ،جامعة الجزائر 2 ،العدد 2– ديسمبر،جويلية ،2012،ص71.
- / محمد الألفي :»إدمان الانترنيت «،القاهرة ،المكتب المصري الحديث ،2008،ص113.
- ناص بن محمد المهيزع :»المواد الإباحية والانترنيت «،الجلسة السادسة – الجريمة المعاصرة والاستخدامات السلبية للتقنية – ،مركز مكافحة الجريمة ،نقلا عن مركز المنشاوي للدراسات ،www.minshawi.com، ص 3–4 بتصرف .
- أ/ وليد رشاد زكى:» المجتمع الافتراضي– دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية.» المؤتمر العلمى الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر،15–17 فبراير 2009
- Stéphane Natkin : « jeux vidéo et media du XXI^{ème} siècle. Vuibert informatique. Paris 2004 pp 56

- Jean–Paul la France : » le jeu interactif de première média de l'ère électronique« http: / /unesco.bell.uqam.ca fishiers. /pdf p11

»les jeux en réseau massivement multi–joueurs du virtuel au réel sur la base du forum du discussion organise avec jeux on line » texte (en line) http: / /www.fouruminternet.org. /tellchargement /documents /dossier–jeux–20060626.pdf » (consulte de 0600 .2010 /01 /h30

- 20 2012–4–http / /:www.swmsa.net /articles.php
- 20 /2012–04–http / /:mnwat.net /qs /call.133563–html
- 20 2012–4–http / /:itwadi.com /node1908 /
- الموقع الرسمى للمطالبة بإغلاق المواقع الاباحيه فى مصرhttp: / /no–xsite.com
- 20 2012–4–http / /:www.djazairess.com /elmassa14858 /
- http: / /me.kaspersky.com /children 202012_4–
- http: / /panoramanews.com.au /oldsite /inde